جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الدوي و المحابر في مصر منذ عصر المماليك
"دراسة أثرية ـ فنية"

رسالة مقدمة من

نها أبو بكر أحمد فرغلى
المعيدة بقسم الآثار ـ كلية الآداب ـ جامعة المنيا

لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية من قسم الآثار الإسلامية
بكلية الآثار ـ جامعة القاهرة

إشراف

الأستاذ الدكتور
ربيع حامد خليفة
أستاذ الآثار والفنون الإسلامية ووكيل كلية الآثار
لشئون الطلاب والتعليم ـ جامعة القاهرة

الدكتور
جمال عبد الرؤوف عبد العزيز
أستاذ الآثار والفنون الإسلامية المساعد ورئيس قسم الآثار
كلية الآداب ـ جامعة المنيا

١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
التمهيد	أ ـ هـ
المقدمة: الحياة الأدبية والعلمية وأثرها في تطور أدوات الكتابة	**١-٣١**
الفصل الأول: الدوي والمحابر في العصر المملوكي	**٣٣-٨٠**
أولاً: المادة الخام	٢٧
ثانياً: الشكل	٣٠
ثالثاً: العناصر الزخرفية	٣٢
رابعاً: الدراسة الوصفية للدوي المملوكية	٣٩
الفصل الثاني: الدوي والمحابر في العصر العثماني	**٨١-١٣٥**
أولاً: المادة الخام	٩٦
ثانياً: الأسلوب الفني "الشكل والزخارف"	٩٨
ثالثاً: الدراسة الوصفية للدوي العثمانية	١١٠
الفصل الثالث: الدوي والمحابر في عهد الأسرة العلوية	**١٣٦-١٧٦**
أولاً: المادة الخام	١٤٥
ثانياً: الأسلوب الفني "الشكل والزخارف"	١٤٦
ثالثاً: الدراسة الوصفية للدوي والمحابر في عهد الأسرة العلوية	١٥٥
الفصل الرابع: المواد الخام والأساليب الصناعية والصناع	**١٧٧-١٩٧**
أولاً: المادة الخام	١٧٨
ثانياً: الأساليب الصناعية	١٨٣
ثالثاً: الصنّاع	١٩٣

الفصل الخامس: العناصر الزخرفية والتأثيرات المتبادلة مع الفنون الأخرى	**١٩٨-٢٣٣**
أولاً: الزخارف النباتية	١٩٩
ثانياً: الزخارف الهندسية	٢١١
ثالثاً: الزخارف الكتابية	٢١٥
رابعاً: التأثيرات على الدوي (المملوكية ـ العثمانية ـ العلوية)	٢٢٨
الخاتمة وأهم النتائج	**٢٣٤-٢٤١**
فهرس اللوحات والأشكال	**٢٤٢-٢٥٩**
قائمة المصادر والمراجع	**٢٦٠-٢٧٧**
المجلد الثاني (كتالوج اللوحات والأشكال)	

التمهيد

تزخر المتاحف والمجموعات الأثرية بكثير من الدُوِيِّ والمحـــابر متعـددة المواد والأشكال والزخارف ومنها ما له قيمته الفنية والأثرية الكبيرة، وقـد قمـت باختيار هذه التحف لتكون موضوع دراستي لرسالة الماجســتير بعنـوان "الـدُوِيُّ والمحابر في مصر مُنذ عصر المماليك - دراسة أثرية فنية"، وذلك لأسبابٍ لعـل من أهمها:

أولاً: وجود أعداد من الدُوِيِّ والمحابر لا بأس بها، تحتفظ بها المتاحف فـي مصر وخارج مصر، تغطى فترات الدراسة، وتسمح بدراسة التطور الـذي حـدث لهذا النوع من التحف الإسلامية.

ثانياً: إن موضوع الدُوِيِّ والمحابر منذ عصر سلاطين المماليك وحتى عـهد الأسرة العلوية لم تفرد له دراسة خاصة به من قبل، حيث تركـز الاهتمـام علـى دراسة الدُوِيِّ والمحابر في العصر المملوكى والعثماني على أمثلة قليلـة، كمـا أن الأمثلة التي ترجع إلى عصر الأسرة العلوية تكاد تكـون غـير معروفـة وغـير مدروسة.

ثالثاً: إن الدُوِيِّ والمحابر تُعَدُّ من التحف التي تعكـس التقـدم الحضـاري والعلمي للبلاد، وتُعَدُّ دراستها ذات قدر كبير من الأهمية نظراً لارتباطها بكثيرٍ مـن النواحي العلمية والدينية والاجتماعية.

ولقد سعيتُ جاهدة من خلال هذه الدراسة أن أتناول الموضوع على أسـاس حضاري وتاريخي وفني فقمت أولاً بدراسة حضارية للمجتمـع وأوضحـت أثـر انعكاس الازدهار الحضاري على تطور الدُوِيِّ والمحابر من حيث الشكل والمـادة الخام والعناصر الزخرفية، ثم قمت بدراسة تاريخية لكل عصر من عصور الدراسة تمهيداً للدراسة الأثرية والفنية.

وقسمت البحث إلى مقدمة وخمسة فصول: تناولت في المقدمة الحياة الأدبيـة والعلمية وأثرها في تطور أدوات الكتابة وتطرقت فيها إلى اهتمام المسلمين بـالعلم

والتعليم مما ترتب عليه الاهتمام بأدوات الكتابة وزخرفتها بطرق فنية فائقة الدقة، وتعرضت في هذه المقدمة لأسماء الأمراء والسلاطين الذين اهتموا بفن الخط والكتابة وامتهنوا هذه المهنة لرفعة شأنها واهتمام الإسلام بها، كما ذكرت فيها شروط الخطاط الجيد وما يجب أن يتوفر فيه من صدق وأمانة وحسن أخلاق، ثم ختمت المقدمة بتعريف الدواة وأهم مكوناتها وأجزائها.

أما الفصل الأول من الدراسة فقد تناولت فيه بالوصف الدقيق الدُوِيّ والمحابر في العصر المملوكي، ويبدأ هذا الفصل بمقدمة تطرقت فيها لأسباب الازدهار السياسي والحضاري والفني والاقتصادي في مصر في هذا العصر ومدى انعكاس هذا الازدهار على تطور صناعة الدُوِيّ والمحابر، وقمت بدراسة هذه التحف من حيث المادة الخام، والشكل، والزخارف التي تنوعت بين زخارف كتابية وهندسية ونباتية، وانتهى هذا الفصل بالدراسة الوصفية لهذه التحف، واعتمدت في هذه الدراسة الوصفية على المجموعات الفنية بالمتاحف المختلفة وأهمها متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

وعرضت في الفصل الثاني من الدراسة الدُوِيّ والمحابر في العصر العثماني، ويبدأ هذا الفصل بدراسة الأحوال الفنية التي سادت في هذا العصر ودراسة الحالة السياسية لمصر بعدما أصبحت ولاية تابعة للدولة العثمانية بعد أن كانت مقراً لحكم سلاطين المماليك، ثم قمت بدراسة الدُوِيّ والمحابر من حيث المادة الخام التي تنوعت في هذا العصر بين المعدن (كالنحاس والذهب والفضة) والخشب والعاج والباغ، ومن حيث الشكل فقد قسمت دُوِيّ العصر العثماني إلى أربعة أشكال، ومن حيث الأسلوب الفني والعناصر الزخرفية، وأخيراً كانت الدراسة الوصفية لهذه التحف.

ويتناول الفصل الثالث من الدراسة الدُوِيّ والمحابر في مصر في عهد الأسرة العلوية، ويبدأ هذا الفصل بدراسة الأحوال السياسية في مصر في هذا العصر ومن أهمها الحملة الفرنسية، وتولي محمد على حكم مصر واهتمامه بالعلم والتعليم، وإيفاد البعثات العلمية إلى أوربا، واتجاه الذوق العام في هذا العصر إلى